

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[277] المجاعة: ثم هاجت الازمة، وهى الجوع في قريش، وأهل مكة، وكان ذلك بدعاء النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " الذي دعا عليهم - حتى أكلوا العلهز (1)، والقدر، وحتى أحرقوا العظام فاكلوها واكلوا الكلاب الميتة، والجيف، ونبشوا القبور، وأكلت المرأة طفلها.. وحتى كان الرجل يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان ؟ فشغل ذلك الناس بأنفسهم وبمشاكلهم، فأتاحت الفرصة للنبي " صلى الله عليه وآله وسلم " - ولو لفترة قصيرة - ليتحرك في سبيل دينه ورسالته داعيا إلى الله، ومجاهدا في سبيله. فلما دخلت سنة إحدى عشرة من البعثة، جاء أبو سفيان إلى النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " فقال: يا محمد، جئت بصلة الرحم، وقومك قد هلكوا جوعا، فادع الله لهم، فدعا رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " لهم فكشف عنهم يقول الله عزوجل: (إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون) (2).

(1) العلهز: دم يابس يدق به أوبار الإبل في
المجاعات ويؤكل. (2) الدخان / 15. راجع: البدء والتاريخ ج 4 ص 157، وتفسير البرهان ج 4 ص 160 عن المناقب لابن شهر آشوب. (*)